

إشكالية خصائص النقد التأثري في الأدب العربي

* علي صياداني

تاريخ الوصول: ٩٣/٤/٩

** محمد صالح شريف عسكري

تاريخ القبول: ٩٣/١١/٣

*** مهدي شفائي

الملخص

لا يكاد الباحثون في النقد الأدبي طبيعته ووظائفه ومناهجه، يفرقون بين الذاتية والتأثرية فالاعتصار على مجرد الاستحسان أو الاستهجان في مجال النقد، دون تمهيد لهما بدراسة فكرية مساوقة للتذوق والجمال تسمى عند المحدثين بالنقد الذاتي أو التأثري وهو يعتمد على الذوق الشخصي في إدراك جمال العمل الأدبي أو قبحه، وبذلك لا يكون الذوق وسيلة من وسائل المعرفة، وإنما هو وسيلة إلى إدراكات خاصة تشير في شعور المتذوق الرضى أو السخط. فالتأثرية ثمرة التفاعل بين الأعمال الفنية والأذواق، أى مدى ما يستطيع العمل أن يثيره في نفس متلقيه، ومدى ما يؤثر في عواطفه وانفعالاته، فأهم خاصية للمبدع هي أن يثير لدى القارئ استجابات فى ذوقه وإحساسه وخياله وهذه المقالة تبحث عن خصائص النقد التأثري فى الأدب العربي.

الكلمات الدلالية: النقد الأدبي، الأدب العربي، النقد التأثري، خصائص النقد التأثري، الذاتية.

* أستاذ مساعد فى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد مدنى بأذربيجان - إيران. a.sayadani@azaruniv.edu

** أستاذ مشارك فى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمى - إيران.

*** طالب الدكتوراه فى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمى - إيران.

الكاتب المسؤؤل: مهدي شفائي

المقدمة

النقد الادبي هو فن دراسة الأعمال الأدبية، دراسة تقوم على التحليل والشرح والتفسير، لتذوقها تذوق صحيح، والحكم لها أو عليها بموضوعية وإنصاف. ويختلف متذوقو الأدب في نظرتهم للأعمال الأدبية وحكمهم عليها باختلاف الأسس التي يعتمدون عليها في نقدهم، والقواعد التي يتبعونها في إصدار الأحكام.

إنّ فنّ النقد قد نشأ ملازماً لنشأة الفنون الأدبية الأخرى منذ أن أخذ الناس يتذوقون تلك الفنون، ويتأثرون بها أنواعاً من التأثير ولم تستقر لهذا الفن مناهج ولا أصول ولا مبادئ ولم تتحدد له وظائف إلا بعد مرور وقت طويل على ظهور فنون الآداب الأخرى؛ أي إنه ظهر أول الأمر في صورة تأثيرات تلقائية عفوية لفنون الأدب الأخرى؛ ومن بين هذه المناهج التي تحددت المنهج التأثري و من هنا طرحنا الإشكال التالي: «ما هو المنهج التأثري؟»

و للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا الخطوات الآتية:

• تعريف النقد التأثري، نشأته، أهم أعلامه، مناهج النقد التأثري في الأدب العربي، أسسه، خصائصه، نموذج تطبيقي / لطف حسين، النقد الموجه للمنهج التأثري، سمات هذا النقد، سلبياته.

تعريف النقد التأثري

النقد التأثري هو الذي يعتمد على الذوق الخاص القائم على التجربة الشخصية، فيبتعد عن المنهج الموضوعي العلمي؛ فهو نقد ذو طابع غير مقنع لأنه لا يهتم بالنصوص بل كل اهتمامه بأثرها على نفسه فمقياسه الشعور والذوق (ثويني، ٢٠٠٤: ١٩١).

وبالكلام الآخر، النقد التأثري هو كل نقد أخرجه صاحبه تحت تأثير الانطباعات الأولية السريعة، أو الأهواء الشخصية المتحيزة، أو المزاج الفردي الخاص، لم يخرج نتيجة تأمل ودراسة مدققة تعتمد على معايير وضوابط متفق عليها.

ويكون غالباً هذا النوع من النقد أحكاماً عامة غير معللة حيث يصف الناقد النص بصفة ما ولا يفصلها، ولا يبين الأسباب التي جعلته يطلقها، كأن يقول هذه أعظم قصة أو مقاله أو هذا أشعر بيت أو أبدعه؛ ويذكر أسباب سطحية غير مقنعة لا تكفي أن يحكم عليها

بهذا الحكم، وغالباً ما يكون حكم الناقد على حسنة معينة فيعممها على كل النص أو خطأ معين؛ فيعممه ويتصف هذه النقد بالسذاجة والمبالغة لأن الناقد بناه نتيجة انفعالاته المباشرة، ولم ينظر في أجزاء النص كلها ولم يهتم بالقواعد التي إتفق عليها العلماء. ويكثر هذا النوع من النقد في المراحل المبكرة من تاريخ النقد، أي قبل أن يتحول إلى علم واسع، ويكثر الآن عند فئات من النقاد منهم: المبتدئون الذين لم يتمرسوا في الأدب، والمتعصبون الذين يتحمسون لأديب ما فيظهرون حسناته وحدها، ويحكمون عليه من خلالها ويغفلون عن عثراته، والمزاجيين الذين تكون لهم ميول فردية خاصة فيعجبون في الأعمال التي توافق أهوائهم ويعيبون الأعمال التي تخالفها. وطبيعي أن مثل هذا النقد لا يفيد المجتمعات الإنسانية، فلا يرتقى بأذواق الجمهور، ولا يساعد الأديب على تحسين إنتاجه، لان مقاييس الجمال والقبح فيه ذاتية وغير مستقرة.

نشأة النقد التأثري

لقد ظهر مصطلح "النقد التأثري" في فرنسا، في القرن التاسع عشر الميلادي؛ وإن كانت هذه الظاهرة النقدية موعلة في القدم، فإن المصطلح ظهر متأخراً، وكان ظهوره طبيعياً في هذه الحقبة الزمنية التي شهدت تطوراً ملموساً، في مختلف المجالات الأدبية والنقدية والفنية عامة؛ كما مهدت أفكار الناقد إرنست رينان الذي صرح بأن الإبداع الفني ما هو إلا ذلك الذي يمثل الجمال الخالد اللانهائي للطبيعة الإنسانية، وأن كل شيء، يثير الإعجاب والنقد.

مما جعل لومتر يستفيد من هذه الأفكار القيمة لاستكمال منهجه النقدي. ومما زاد من تطور المنهج النقدي التأثري، طابع الصراع، والمعارك الفكرية، التي أثارها برونيتيير الذي آمن بنظرية د/روين، بالنسبة لتطور الأنواع الأدبية في الوقت الذي كان جول لومتر وأنتول فرونس وأتباعهم يؤمنون بالذوق الأدبي والإحساس به، بدل تقنيه والحكم عليه(الطالب، ٢٠١٠: ١).

أهم أعلامه

من الغربيين: سانت بيغ، وجول لومتر، وأنتول فرونس، وغوستا لانسون.

أنتول فرونس (١٨٤٤-١٩٢٤) الذى اتخذ من النقد وسيلة لسرد مغامراته.
جول لومتر (١٨٥٣-١٩١٤) الذى كان يصدر فى نقده عن إيمانه بأننا لا نحب المؤلفات الأدبية لأنها جيدة، بل تبدو جيدة لأننا نحبها والناقد الحقيقى فى نظره-هو من يستدليل قارئه ويستهوويه و يجذبه إليه حتى ينسيه نفسه وكل ما حوله، وينقله إلى عالم خاص.

سانت بيف (١٨٠٤-١٨٩٦) الذى كان يكتب النقد بلغة الشعر.
غوستا لانسون (١٨٥٧-١٩٣٤) الذى ظل - مع انتمائه التاريخى الواضح - مؤمناً بأن الانطباعية هى المنهج الوحيد الذى يمكننا من الاحساس بقوة المؤلفات وجمالها شريطة استخدامها بجذر شديد.

من العرب: طه حسين، عباس محمود العقاد، ابراهيم المازنى، ميخائيل نعيمة.
طه حسين: ولد سنة ١٨٨٩ فى مصر العليا، درس فى الأزهر ثم فى الجامعة المصرية ثم فى باريس ونال أعلى الدرجات العلمية، فعين أستاذاً فى الجامعة المصرية، توفى ١٩٧٣م وهو زعيم النقد الانطباعى، حتى وهو فى عز التحامه - التاريخى - بالنص الأدبى، لأنه أدرك أن طبيعة النص الأدبى ليست فى يد المؤرخ، وأن الحضور الإنطباعى ضرورة يقتضيها النقص الذى يواجهه الناقد المؤرخ. وله فى كتابه «حديث الأربعاء» فى الجزء الثالث، هذا المنهج (وغليسى، ١٤٢٨: ٩).

عباس محمود العقاد: ولد فى أسوان، وبعد دراسته الثانوية تردد على القاهرة، ومال إلى حزب الأمة وراح يكتب فى الصحف ويدرس فى المدارس، ثم انضم إلى حزب الوفد وانتخب عضواً فى مجمع اللغة العربية، وظل يقاوم النازية والاستعمار إلى أن توفى سنة ١٩٦٤، له فى كتابه «الديوان فى الأدب والنقد» ومقالاته النقدية، هذا المنهج.

ابراهيم المازنى: ولد سنة ١٨٩٠م. ونشأ فى عيش تخرج من مدرسة المعلمين وعمل فى التدريس والصحافة وثار على المناهج الأدبية القديمة، وعمل مع إصلاح الأدب العربى، توفى سنة ١٩٤٩ م. له فى كتابه «حصاد الهشيم» هذا المنهج.

ميخائيل نعيمة: ولد فى بسكنتا سنة ١٨٨٩م. وتلقى فيها دروس ثم فى الناصرة، وانتدب اخيراً لمتابعة دروسه فى روسيا و فى سنة ١٩١١م. عاد إلى لبنان ومنه إلى

واشنطن حيث دخل الجامعة وتخرج منها سنة ١٩١٢ بشهادة الآداب والحقوق. وفي سنة ١٩١٩م زار فرنسا، له في كتابه «الغربال» هذا المنهج (الفاخوري، ٢٠٠٥: ٣١٥).

بينما المنهج الجمالي الذي يبحث عن مقومات الجمال في النص الأدبي من خلال تشغيل عدة مفاهيم إستراتيجية كالمتعة والروعة والتناسب والتوازي والتوازن والازدواج والتماثل والائتلاف والاختلاف والبدیع؛ فيمثله/الدكتور ميشال عاصی في كتابه «مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ» والذي صدر سنة ١٩٧٤م. عن دار العلم للملايين بيروت اللبنانية(الفاخوري، ٢٠٠٥: ٣٦٧).

مناهج النقد التأثري في الأدب العربي

تميزت حركة النقد التأثري بصورة خاصة وعملية الإبداع الفني بصورة عامة بنهضة واسعة قادها النقاد والأدباء، إذ ثاروا على التقاليد الفنية الموروثة. وقد تجلى ذلك - كما هو معروف - في المعارك الأدبية التي دارت بين أنصار القديم ودعاة الجديد، أو بين المحافظين والمجددين وقد انقسم المجددون - وأغلبهم من التأثيرين - فيما بينهم إلى عدة فرق، يمكن أن نحصرها في طوائف ثلاث، طالبت بإعادة النظر في مفهوم الإبداع الأدبي. أما الطائفة الثالثة فقد طالبت بان ينطلق التجديد من محاولة ربط الإبداع الأدبي بصاحبه وبظروفه الاجتماعية دون أن يؤدي هذا الارتباط إلى إهمال فنية الإبداع الأدبي وجماليته ونخلص من هذا التصنيف إلى حصر ثلاثة مناهج في باب النقد التأثري في الوطن العربي:

■ المنهج التأثري الذاتي: وهو المنهج الذي تبنته الطائفة الأولى، والذي يتميز بالتعصب الشديد للذاتية(ذاتية الأديب)، وذلك انطلاقاً من مبادئ المدرسة الرومانسية التي آمن بها أنصار هذا المنهج، والتي تنص على أن كل وجود مادي محصور في الزمان والمكان هو سجن لروح الإنسان وخياله، وعلى ذلك فلا بد أن يثور الإنسان - ومنه الأديب - على هذا الوجود المادي، وتكون ثورته بالعودة إلى داخله، يتمعن من خلالها في الكون بأسره كما يتميز هذا المنهج بالرجوع الدائم إلى ذاتية الأديب في محاكمة الإبداع الأدبي، ويكون الحكم عليه بالجودة أو الرداءة انطلاقاً من قوة أو ضعف صلته بالأديب.

- المنهج التأثرى الواقعى: تبنت هذا المنهج الطائفة الثانية، ولعل أهم ما اتسم به هو خروجه عن الذاتية المغلقة واندفاعه فى أحضان الغيرية الاجتماعية، وقد يرجع سر ذلك إلى اعتناق أنصاره للفلسفات الاجتماعية التى أخذت تغزو الفكر العربى فى تلك الفترة، كما يكمن سر ذلك أيضا فى اليقظة الشعبية التى انتابت شعوب الوطن العربى فى فترة ما بين الحربين العالميتين ومحاولة تصديها للاستعمار الذى كان يمثل حاجزاً منيعاً أمام كل محاولة تحضرية.
- المنهج التأثرى الجمالى: أما المنهج الذى تبنته الطائفة الثالثة فقد أمسك بعصا التأثيرية من الوسط، وجمع بذلك خصائص الذاتية والاجتماعية فيتعامله مع الإبداع الأدبى، ولعل سبب هذا يرجع - من جهة - إلى الرؤية الموضوعية التى تميز بها أنصار هذا المنهج، كما يرجع - من جهة أخرى - إلى النزعة التوجيهية أو الطابع التعليمى الذى اتسمت به دراساتهم النظرية والتطبيقية على السواء (عكاشة، ١٩٩٤: ٤١ - ٤٢).

أساس النقد التأثرى

الصدق

إن النقاد التأثيرين يهتمون أكثر ما يهتمون بما يسمونه الصدق الذى يعتبرونه مبدأ من المبادئ الأساسية التى يقوم عليها اتجاههم، وقد جعلوه قضية من القضايا الكبرى التى ناقشوا فيها النقاد التقليديين. فالأدب فى نظر هؤلاء النقاد ليس خبرة يكتسبها الأديب بفضل الممارسة بقدر ما هو تعبير عن مشاعر إنسانية، وتصوير لوجهة نظر خاصة نحو الحياة والوجود والناس (مصايف، ١٤٢٩: ٢٠٥ - ٢٠٦).

تشجيع المواهب الناشئة

الهدف الثانى الذى ألقى عليه محمد الحلوى فهو تشجيع المواهب الناشئة، أو تأكيد الدعوة التجديدية عن طريق تشجيع الأدباء الناشئين المؤمنين بقضية التطور، والأكثر صدقاً فى التعبير عن عواطفهم ومشاعرهم (مصايف، ١٤٢٩: ٢٠٧).

الذوق والإحساس والعاطفة

الذوق من الوسائل الأساسية التى يعتمد عليها الناقد التأثرى فى ممارسة النقد، فهو يستعمل ذوقه الفنى فى تمييز العمل الجيد من العمل الردىء، وتحديد مدى الصدق أو

الزيف في هذا العمل الأدبي، حتى أن *الصادق مازيغ* يرى أنه لا يمكن للناقد أن يقوم برسالته إذا لم يتوفر له ذوق سليم، فيقول: «إن آثار الأدب من منثور ومنظوم هي عبارة عن غذاء للنفوس يختلف جودة، ويتفاوت قيمة، ولا غنى عن ذوق سليم موفق في انتقاء الجيد وطرح الرديء الغث والسمج البارد» والذوق والإحساس ينشطان عادة دفعة واحدة، وليس من ذوق سليم إذا لم يسنده إحساس فني مرهف (مصايف، ١٤٢٩: ٢٠٨).

العقل

يستخدم الناقد عقله كذلك في دراسة العمل الأدبي، ويعتمد عليه في المرحلة التالية لمرحلة الإدراك والتذوق. ولعل ما سبق في كلام الحلوى من ضرورة التقويم والتدليل على مواطن القوة أو الضعف، والتنبيه إلى الصدق أو الزيف في العمل الأدبي، إنما يشير إلى ضرورة اعتماد الناقد على العقل في إحدى مراحل نشاطه، وهي مرحلة التقويم والتعليل ولو لا تدخل العقل في هذه المرحلة لكان عمل الناقد عملاً إنشائياً لاحظ له من الموضوعية ولاكتفى الناقد بالإشادة أو التحامل دون الاستناد إلى نص يمكن أن يخضع للمناقشة (مصايف، ١٤٢٩: ٢٠٩).

خصائص النقد التأثري

ينبغي على الأدب ألا يوصل بأي قاعدة أو قانون. إصدار الأحكام النقدية وتحليل النماذج الأدبية يكون نتيجة التأمل فقط. يجب أن توحى الأحكام النقدية بذوق أصيل وبصيرة نافذة لمطلقها، وأن تلامس ما شعر به وأحسه القارئ للنص. المقياس الحقيقي للنقد هو قيمة تأثير الأثر الأدبي في النفس لا باعتبار قواعد الفلسفة الجمالية والموضوعات الاجتماعية أو الخلقى مقياساً للنقد، لكونها متغيرة من عصر إلى عصر (ضيف، ١٩٨١: ٤٩).

يهدف هذا الاتجاه على تجسيد وشرح الانطباعات التي نتلقاها من الإنتاج الأدبي والتي تترك فينا شعوراً غامضاً من الأحاسيس العميقة؛ كما أن الإبداع الأدبي لا يلتزم بقواعد ثابتة جافة إذ هو عالم طليق نتيجة عبقریات فردية كذا هو النقد فهو يعد وجه من وجوه الإبداع الأدبي، فلا ينبغي أن يتقيد بأي نوع من القيود العلمية، وقد نبه على ذلك فرنس

بقوله: «ليس من شك في أن الشعر والشاعر لن يصيرا في يوم من الأيام موضوعا يعالجه البحث العلمي».

يرى الاتجاه التأثري أن نقيضه الاتجاه الموضوعي ليس ايدولوجية تقتل تلك اللذة و المتعة الفكرية، التي تتولد داخل نفوسنا من خلال تذوقنا النصوص الأدبية المختلفة (مجلة الوفاق؛ تاريخ النقد الأدبي).

نموذج تطبيقي لطف حسين

يقول طه حسين:

«أعجبت إذا بكتاب العقاد ولم أقرأه كله وإنما قرأت منه فصولاً. ومهما تكن الظروف لا بد من أن أقرأ ما بقي منه، أعجبت بفهمه للأدب كما ينبغي أن يفهم الآن، واحتياطه من الإسراف الذي تورط فيه الأستاذ سلامة موسى أحياناً والدكتور أحمد ضيف دائماً. أعجبت بتوفيقه إلى التفرقة بين حاجات القدماء والمحدثين، وأعجبت بدقته في فهم الهزل الأدبي والأدب الذي هو هزل كله. أعجبت بهذا كله إعجاباً لا حد له ولا تحفظ فيه، لولا أن لغة الكاتب لا ترضيني من كل وجهة، ففيها إهمال، وهي لا تخلو من غموض، مصدرها أن عقل الأستاذ أطول من لسانه. على أن شيئاً في الكتاب أعجبنى بنوع خاص وهو هذه الفصول التي كتبها عن أبي العلاء عامة وعن «رسالة الغفران» خاصة، لم أكد أرى هذه الفصول حتى حرصت على قراءتها حرصاً شديداً لأنني كما تعلم شديد الصلة بأبي العلاء، وأحب أن أرى آراء الناس فيه، وأن أتبين مقدار ما بين هذه الآراء وبين آرائي من قرب وبعد» (حسين: ١٠٢ - ١٠٣).

النقد الموجه للمنهج التأثري

سمات هذا النقد

الوقوف ضد الأساليب التقليدية في النقد، ومما يندرج في هذه السمة دعوتهم إلى بساطة اللغة والتركيب، وهي البساطة التي تشكل أساساً من أسس دعوتهم التجديدية في

الأدب والفن، ولا ينبغي أن نفهم من مناداتهم بالبساطة في اللغة والتعبير أنهم يدعون إلى المباشرة والتقرير، بل المقصود من ذلك هو مطالبة الأدباء بتحاشي الإغراب في اللفظ، والتعقيد في الأسلوب (مصايف، ١٤٢٩: ٢١٢).

الدعوة إلى أدب جديد، وهي دعوة تطرف فيها بعض النقاد مثل رمضان حمود، و *أبو القاسم الشابي*، و *احمد رضا حوحو*، واعتدل فيها آخرون (مصايف، ١٤٢٩: ٢١٥).

وقد التفتوا إلى ظاهرة التجديد التي لمسوها في أعمال بعض الأدباء المعروفين، وحاولوا أن يحددوا لهذه الظاهرة اتجاهاً وشكلاً، فلاحظ *مصطفى رجب* أن الشاعر التونسي *سعيد أبابكر* كان مجدداً متفتحا، و أرجع تجديده إلى تأثره بالحركة الأدبية في المهجر قائلاً: «فأحب نثر *جبران*، و عشق شعر *نعيمه*، و أصبح ينسج على منوال هؤلاء المجددين، ويختار قوالبهم غير آبه لقوالب *الخليل*»، والهام في هذا التجديد في نظر الناقد هو ما يسميه انفعال «قريحته بالأفكار الجديدة والآراء المستحدثة في الأدب»، فليس القصد من التجديد هو التعلق ببعض الأساليب التي لا تحمل أي فكر جديد ولا تدفع الأدب العربي في اتجاه حديث، بل القصد منه هو البعث والتطور (مصايف، ١٤٢٩: ٢١٧).

فالأدب الجديد الذي دعا إليه هؤلاء النقاد يمكن أن نطلق عليه "أدب النفس والحياة"، النفس بما تحمله من مشاعر وعواطف وآلام وتطلعات والحياة بما تحمله فيها من شمول وعمق.

المناداة بالحرية الفنية؛ إن الحرية التي دعا إليها هؤلاء حرية فنية مزدوجة: تحرر من بعض التقاليد العتيقة التي كانت في نظرهم تقيد عبقرية الأديب، و تمنعه من الانطلاق في الأجواء الأدبية الجديدة التي تسمح له بالتعبير عن النفس ومشاعرها، وعن الحياة فبشمولها وعمقها. لقد دعوا إلى التخلي عن الأغراض الشعرية التقليدية، وترك شعر المناسبات والأخذ باللغة البسيطة والأسلوب غير المعقد في الفنون المختلفة (مصايف، ١٤٢٩: ٢٢١).

تقبل المذاهب الغربية؛ «الانفتاح على المذاهب الفنية العربية والغربية الحديثة» و هذا الانفتاح و إن كان قد ظهر في الإنتاج الأدبي أكثر مما ظهر في النشاط النقدي، فإن القضايا التي عالجهها النقاد التأثريون في المغرب العربي هي نفس القضايا التي تحدث عنها النقاد المحدثون في المشرق العربي، وعالجهها النقاد الغربيون في القرن الماضي وأوائل هذا

القرن. ومن هذه القضايا ماهية الأدب ووظيفته، والصدق وعدم التكلف والافتعال فى التعبير، والحرية الفنية، والموسيقى الشعرية وغيرها من القضايا النقدية العديدة»(مصايف، ١٤٢٩: ٢٢٥ - ٢٢٦).

سليباته

يخشى فى منهج هذا اللون أو الشكل من النقد أن يظل الناقد حبيس النصّ الذى يدرسه، فلا ينظر إلى العلاقة بين هذا النصّ وبين الواقع الاجتماعى، والبيئة، والتراث الأدبى، وأعمال الأديب الأخرى؛ كما ويخشى أن ينصبّ اهتمام الناقد على الشكل دون المضمون، أو العكس، وأنّ هناك من الذوق ما لا يمكن تعليقه، فقد يحسّ الناقد جمال النصّ الأدبى ولكنه لا يستطيع تحديد الجمال وتفسيره. ومنه ما يعلّل بالرجوع إلى أصول التأليف التى نستمدّها عادة من كبار الكتّاب الذين حكم لهم الدهر بالبقاء، أى بمعيارية قبلية تلغى شخصية الأديب. أما حينما نعلّل تأثيراتنا، ونسوغها ونقنع الآخرين بسلامتها وصدقها، وشرعيتها. عند ذلك فقط يتحوّل الذوق أو الإحساس إلى معرفة مشروعة لدى الآخرين(منتديات بوابة العرب: الأدب والفن).

نتيجة البحث

إن التأثيرية مذهب أدبى فنى ظهر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر فى فرنسا؛ مضمونه اعتبار الانطباع الشخصى والإحساس، بمثابة الأساس فى التعبير الفنى والأدبى، بحيث تكمن قيمة العمل الأدبى فى نوعية الانطباعات التى يتركها هذا العمل فى نفس القارئ، الأمر الذى يستلزم تبنى الأديب أو الفنان لهذه الحقيقة الإحساس وليس العقل والتفكير، هو معيار وجود الإنسان وفق هذا المذهب، وكل معرفة لا يسبقها إحساس بها فهى معرفة غير مجدية، والعبرة بمضمون العمل الفنى وليس بشكله، ولا يعبأ هذا المذهب بإصلاح أحوال الناس أو تغيير العالم إلى الأفضل. النقد التأتري هو كل نقد أخرجه صاحبه تحت تأثير الانطباعات الأولية السريعة، أو الأهواء الشخصية المتحيزة، أو المزاج الفردى الخاص، ولم يخرج نتيجة تأمل ودراسة مدققة تعتمد على معايير وضوابط متفق عليها.

ويكون غالباً هذا النوع من النقد أحكاماً عامة غير معللة حيث يصف الناقد النص بصفة ما ولا يفصلها، ولا يبين الأسباب التي جعلته يطلقها، كأن يقول هذه أعظم قصة أو مقاله أو هذا أشعر بيت أو أبدعه. ويذكر أسباب سطحية غير مقنعة لا تكفى أن يحكم عليها بهذا الحكم وغالباً ما يكون حكم الناقد على حسنة معينه فيعممها على كل النص أو خطأ معين فيعممه.

ويتصف هذا النقد بالسذاجة والمبالغة، لأن الناقد بناه نتيجة انفعالاته المباشرة ولم ينظر في أجزاء النص كلها، ولم يهتم بالقواعد التي إتفق عليها العلماء. ويكثر هذا النوع من النقد في المراحل المبكرة من تاريخ النقد، أى قبل أن يتحول إلى علم واسع، ويكثر الآن عند فئات من النقاد منهم المبتدئون الذين لم يتمرسوا في الأدب، والمتعصبون الذين يتحمسون لأديب ما فيظهرون حسناته وحدها، ويحكمون عليه من خلالها ويغفلون عن عثراته والمزاجيين الذين تكون لهم ميول فردية خاصة فيعجبون بالأعمال التي توافق أهواءهم ويعيبون الأعمال التي تخالفها. وطبيعي أن مثل هذا النقد كثيراً ما، لا يفيد المجتمعات الإنسانية، فلا يرتقى بأذواق الجمهور، ولا يساعد الأديب على تحسين إنتاجه، لان مقاييس الجمال والقبح فيه ذاتية وغير مستقرة.

المصادر و المراجع

- الحاوي، ايليا. ١٤٣٠ق، **في النقد والأدب**، ط ٥، بيروت: دار الكتاب.
- ثويني، حميد آدم. ٢٠٠٤م، **منهج النقد الأدبي عند العرب**، الطبعة الأولى، عمان: دار الصفا للنشر والتوزيع.
- الحاج حسن، حسين. ١٩٩٦ م، **النقد الأدبي في آثاره وأعلامه**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر.
- حسين، طه. ١٩٧٤م، **حديث الأربعاء**، ج ٣، ط ١٢، القاهرة: دار المعارف.
- ريحاني، أمين ألبرت. ١٩٩٩م، **مدار الكلمة؛ دراسات نقدية**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتاب المصري.
- ضيف، شوقي. ١٩٨١ م، **في النقد الأدبي**، ط ٦، القاهرة: دار المعارف.
- عصفور، جابر. ٢٠٠٣، **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب المصري.
- عصفور، جابر. ٢٠٠٣، **النقد العربي؛ مفهوم الشعر**، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتاب المصري.
- عقاد، عباس محمود. ٢٠٠٠م، **الأدب و النقد**، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتاب المصري.
- مصايف، محمّد. ١٤٢٩، **النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي من أوائل العشرينيات من هذا القرن إلى أوائل السبعينيات منه**، الطبعة الثانية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- وغليسي، يوسف. ٢٠٠٧ م، **مناهج النقد الأدبي**، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.